

اللَّهُ .. وَالْجِبَلِ

[مع خُطَا الهامين
تَوْفِيقاً لِعِرْفَات]

يَا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ جِئْتُ أَرْجِي صَلَوَاتِي
ضَارِعاً تَخَشَعُ عَيْدَانِي .. وَتَجْتُمُّ نَفْسَاتِي
وَتُنَادِيكَ صَبَابَاتِي بِكُلِّ اللُّهْجَاتِ
إِنْ تَلَقَّتُ فَنِكَ النُّورِ يَطْوِي لَفْتَاتِي
أَوْ تَهَامَسْتُ أَحْسُ النُّورِ يَغْزُو هَمْسَاتِي
وَإِذَا أَدْعُو .. أَرَى الْأَنْوَارَ تُرْزِي كَلِمَاتِي
وَإِذَا أَصْمْتُ ، يَدْعُو كُلُّ شَيْءٍ فِي حَيَاتِي !!
نَشْوَةَ الْإِيمَانِ بِحَرِّ زَاخِرٍ بِالرَّحْمَاتِ
وَجِنَانٍ فِي فُضَاءِ النَّفْسِ خُضْرُ السَّرْبَاتِ
تَصَدِّحُ الْأَحْلَامُ فِيهَا كَطُيُورٍ نَاغِمَاتِ
وَيَقْبِضُ الطُّهْرُ مِنْهَا كَعْيُونٍ جَارِيَاتِ
وَتَعْبُ الرُّوحُ مِنْهَا كُلَّ أَطْيَابِ الْحَيَاةِ ..

* * *

ذَلِكَ الضَّارِبُ فِي لَيْلٍ وَضِيءِ الظُّلُمَاتِ